

الْبَيِّنَاتُ فِي بَيَانِ بَعْضِ الْآيَاتِ

لِلْعَلَامَةِ عَلِيِّ بْنِ سُلْطَانٍ مُحَمَّدٍ الْقَارِي الْهَرَوِيِّ الْمَكِّيِّ

(٩٣٠ تقريباً - ١٠١٤ هـ)

د. عبد الحكيم الأنيس

الألوكة

www.alukah.net

البيِّنَاتُ فِي بَيَانِ بَعْضِ الْآيَاتِ

للعامة علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي

(٩٣٠ تقريباً - ١٠١٤ هـ)

تحقيق

د. عبد الحكيم الأنيس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد عبده ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد: فهذه رسالة بعنوان «البيانات في بيان بعض الآيات» كتبها العلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري حاشيةً على كلام المفسر البيضاوي في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَتُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَنِهَا خَيْرًا قُلِ انْظُرُوا إِنَّا مُنْظَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

وقد ركّز على بيان قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَتُهَا﴾، ولهذا كان عنوان رسالته (البيانات في بيان بعض الآيات)، وخلاصة القول أنّ المقصود ببعض الآيات طلوع الشمس من مغربها.

وقد ناقش فيها البيضاوي، والعصام، والخطيب، والجعبري، والصفوي الشافعي، ونقل عنهم، وعن آخرين كالبعوي، والنسفي صاحب (المدارك)، وابن الحاجب، والطبي، والسيوطي في (الدر المنثور)، وأبي الليث السمرقندي الحنفي، والحليمي الشافعي. ونقل عن آخرين بإبهام.

ولم يصرّح من أسماء الكتب إلا بكتابين وهما (مدارك التنزيل)، و(الدر المنثور).

والرسالة نافعة مفيدة تعلّم كيف يقرأ القارئ عبارات الأقدمين ويفهمها

ويوجهها، وكان المؤلف موصوفاً بتنقيح العبارات^(١)، ومع ذلك أقول ما قلته في ترجمته: ليته لم يلتزم السجع، وأطلق لنفسه العنان في التعبير والتحرير.

وقد رأيت لهذه الرسالة نسخة في مجموع في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب ورقمه (٣٠٩)، وتقع في تسع ورقات، وأخرى مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٢٤٣١)، في عشر ورقات^(٢)، وقد نسختها وصححتها وتجاوزت أخطاء النسخ، وكان منهجي إخراج نص سليم - قدر الإمكان - ولهذا لم أطل في التعليق، لئلا تتضخم الرسالة.

ولا بد من القول أن للرسالة نسخاً أخرى أسعى للحصول عليها، وهي:

- نسخة في خدا بخش ٢ / ٣٩٠ [المجاميع ٢٥٦٩ / ١٣].
- وأخرى في خدا بخش ٢ / ٣٩٠ [المجاميع ٢٥٦٨ / ١٠].
- نسخة في جامعة براتسلافا ٧٢ [المجاميع ١٠٣ TF (٢٩)].
- نسخة في مكتبة الإسكندرية (الشندي / فنون) ١٢ [٣٠٨٥ ج ١٣ / ١٣]^(٣).

- نسخة في مكتبة قونية (٢٥٦ كهرمان).
- نسخة في مكتبة داماد إبراهيم (٢٩٨).
- نسخة في المكتبة الوطنية بأنقرة (٧٤٥٩).

(١) قال المحيّي في ترجمته في « خلاصة الأثر » (٣ / ١٨٥): « أحد صدور العلم، فرد عصره،

الباهر السميت في التحقيق وتنقيح العبارات ».

(٢) تكرم بها الأستاذ الدكتور عيادة الكبيسي شكر الله له.

(٣) انظر: «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» (قسم التفسير) (٢ / ٦٦٢ -

- مؤلفات عن هذه الآية:

اهتم العلماء بالكلام على هذه الآية اهتماماً كبيراً، فمن جهودهم في ذلك:

- رسالة في تفسيرها لعلّي بن الحسن السعدي (ت: ٤٦١هـ) في المكتبة المركزية في جدة (١٩/٥٤٠)^(١).

- رسالة للمولى خسرو. قال الحاج خليفة: «كتبها بأمر السلطان محمد خان؛ لكونها - أي هذه الآية - حجة للمعتزلة وعلى أهل السُّنَّة في الظاهر. وقد حلّ المولى المذكور هذا الإشكال، وكشف مراد صاحب الكشف والبيضاوي فيما ذكره من الوجوه»^(٢).

- ولأحمد الرمضاني.

- وأمير حسن النكساري. ولسالته نسخة في مكتبة عارف حكمت (١٣/٨٠/٩٣).

- وقره باغي.

- والساميسوني.

- ومعين الدين اللاري^(٣).

وفي مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة رسائل أخرى في تفسير هذه الآية لـ:

- محمد السمرقندي (٨٨/٨٠/٤٠) و (٩٣/٨٠/١٦).

(١) كما في خزنة التراث.

(٢) كشف الظنون (١/٨٥٥).

(٣) كشف الظنون (١/٩٠١).

- وإسماعيل بن مصطفى الكلنبوي (ت: ١٢٠٥هـ)، (٩/٨٠/٢٠).
- وعلي العلائي (٩/٨٠/٩٣).
- وأحمد بن أحمد بن مصطفى طاشكبري زاده (ت: ١٠٣٠هـ)، (٩٣/٨٠/٢٠).
- وقرّه جلبي (٩٣/٨٠/١٨).
- و خليل بن أحمد (٩٣/٨٠/٣٢).
- ويوسف بن حسام الدين الأماسي الرومي المعروف بسنان المحشي (ت: ٩٨٦هـ)، (٩٣/٨٠/١٥).
- ويحيى جلبي المدرّس (٩٣/٨٠/١٤).
- وصدر الدين زاده (٩٣/٨٠/١٢).
- ومحمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه (ت: نحو ٩٧٢هـ)، (٩٣/٨٠/١١).
- وأحمد القزويني (٩٣/٨٠/١٠)^(١).
- وثمّ ثلاث رسائل لم يذكر مؤلفوها^(٢).
- بحث في الكلام على هذه الآية لمحمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء (٨٦ مج)^(٣).



-
- (١) انظر: « فهرس مخطوطات التفسير والتجويد والقراءات وعلوم القرآن في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة » (ص ١٩٣ و ٢١٦-٢٢٢).
- (٢) انظر المصدر السابق (ص ٢١٧-٢١٨ و ٢٣٢).
- (٣) كما في خزانة التراث.

ترجمة المؤلف باختصار

ترجم للإمام الشيخ علي القاري كثيرون^(١)، وكُتبت عنه رسائل علمية متخصصة بالعربية وغيرها^(٢)، لذلك سأكتفي هنا بنبذة عنه، ومن أراد التوسع فعليه بالرسالة المذكورة في الحاشية، أقول:

- هو العلامة المتفّن علي بن سلطان محمد^(٣) الهروي المكي الحنفي،

(١) أورد الباحث محمد بن عبد الرحمن الشّماع في بحثه (الملا علي القاري: فهرس مؤلفاته وما كتب عنه) المنشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد الأول، ص ٩٣-٩٥ أربعاً وخمسين ترجمة له كتبها قدماء ومحدثون، وفاته أن يذكر ما كتبه:

- المحبي (ت: ١١١١ هـ) في خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥.

- القادري (ت: ١١٨٧ هـ) في التقاط الدرر ص ٢٤٢.

- الألوسي (ت: ١٣١٧ هـ) في جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ص ٤١.

- المراغي (ق ١٤ هـ) في الفتح المبين في طبقات الأصوليين ٣/ ٨٩.

- أبو غدة في مقدمة تحقيق (فتح باب العناية).

كما يضاف ما كتبه:

- أ.د. محمد الحبيب الهيلة في كتابه التاريخ والمؤرخون بمكة ص ٢٧٠.

- أصحاب (الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: التفسير وعلوم القرآن) ٢/ ٦٦٢-٦٦٦، وغيرهم من محققي كتبه.

ويستدرك على الشّماع ما ذكره من ترجمة اللكنوي له في الفوائد البهية، وهذا غير صحيح، وإنما ترجم له في التعليقات السنية، وهو ما ذكره الباحث مفرداً.

(٢) منها: (الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث) كتبها الباحث خليل إبراهيم قوتلاي، وقد نوقشت بجامعة أم القرى سنة ١٤٠٦ هـ، وطبعت سنة ١٤٠٨ هـ، ولا شك أن معلومات وجهوداً ظهرت بعد هذا التاريخ.

(٣) اسم أبيه مركب، وقد جاء في عدد من المواضع: سلطان بن محمد، منها في عقود الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر ص ١١١ وهو خطأ قطعاً، وكنت تناولت هذا الخطأ في مقال بعنوان: (ابن بين الزيادة والنقصان) نشر في جريدة العراق بتاريخ ٦/ ٧/ ١٩٨٧ م.

المشهور بالقاري^(١).

- وُلد في هراة سنة ٩٣٠ هـ تقريباً^(٢) وبدأ بطلب العلم فيها، ثم رحل إلى مكة واستكمل فيها تحصيله، وأقام بها إلى حين وفاته يعلم، ويصنف، ويفتي، ويحيا حياة الكفاف^(٣)، ويتتعد عن الأضواء^(٤).

- أخذ عن عدد من علماء مكة، وأقدمهم وفاة ابن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٣ هـ)، وآخرهم يوسف الأماسي (ت: ١٠٠٠ هـ)، وأخذ عنه كثيرون.

- كان له اهتمامٌ بتحقيق المسائل العلمية، ومَنْ قرأ مقدمته لكتابه الكبير «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»^(٥) أدرك هذا.

- وكان له مواقف من عدد من المسائل العلمية الخلافية أدَّت ببعض العلماء إلى انتقاده، بينما رأها آخرون علامة على تميزه واجتهاده^(٦).

-
- (١) في معجم تفاسير القرآن الكريم ١/ ٧٠٥: الطائي. وهو تحريف طباعي.
- (٢) هذا ما استنتجته الشيخ عبد الفتاح أبو غدة من وفاة بعض شيوخه المكين. انظر تقديمه لـ (شرح شرح نخبة الفكر) للمؤلف ص: ب. وأرخ لولادته في دليل المطبوعات العربية في روسيا ص ١٧٥ ب: ٩٦٨ هـ وهو خطأ قطعاً.
- (٣) جاء في ترجمته في مقدمة المصنوع ص ١٠: (وذكر أنه كان يكتب كلَّ عام مصحفاً بخطه الجميل، وعليه طرر من القراءات والتفسير، فيبيعه ويكفيه قوته من العام إلى العام).
- وبمناسبة هذا الخبر أقول: جاء في طبعة للقرآن الكريم في اصطنبول قامت بها (بايتان كتاب آوي) سنة ١٣٩٤ هـ قول طابعيه ص ٦١٣ منه: (وموافقاً لخط علي القاري).
- (٤) أقرأ - إن شئت - كتابه: (تبعيد العلماء عن تقريب الأمراء) وقد أخرجه إخراجاً مؤسفاً الدكتور محمد علي المرصفي في عالم الكتب - القاهرة (١٩٩٠ م).

- (٥) انظر ١/ ٢-٣ وهذا الكتاب أكبر كتبه وأجلها كما قال المحبي في خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥.
- (٦) انظر خلاصة الأثر ٣/ ١٨٥، وما قاله الشوكاني في البدر الطالع ص ٤٤٩، وقد نقله =

- اعتنى بالتأليف وترك بعده ثروة علمية كبيرة وقفها وشرط ألا يمنع من استنساخها، وقد تفاوت عددها لدى المترجمين:

فقد ذُكر له الحاج خليفة (٣٣) كتاباً^(١)، وذكر البغدادي (١٠٥) كتاب^(٢)، وذكر جميل العظم (١٢٨) كتاب^(٣)، وذكر بروكلمان (١٧٠) كتاب^(٤)، وعدَّ الصباغ (١٢٥) كتاب^(٥)، وقوتلاي (١٤٨) كتاب^(٦)، وأوصلها الشماع إلى (٢٦٣) كتاب^(٧).

والواقع أنَّ مؤلفات القاري ما زالت بحاجة إلى إفرادها بالجمع والبحث والدراسة المتأنية المتعمقة، وتحقيق عناوينها ونسبتها، والاطلاع عليها قدر الإمكان - وقد تيسر الوصول إلى الكثير منها - ذلك أنَّ تكراراً كثيراً حصل في بعض القوائم كقائمة الشماع فقد تكرر عنده الكثير، واستوقفني ثلاثون كتاباً مكرراً.

-
- = القنوجي في التاج المكلل ص ٤٠٦، وللاستزادة انظر عقود الجواهر ١/ ٢٦٤-٢٦٦
- والإمام علي القاري ص ٩٦-١١٤.
- (١) ينظر كشف الظنون في مواضع كثيرة.
- (٢) انظر: هدية العارفين ١/ ٧٥١-٧٥٣.
- (٣) انظر: عقود الجواهر ١/ ٢٦٦-٢٧٣.
- (٤) انظر: تاريخ الأدب العربي: العصر العثماني ق ٩/ ٨٦-١٠١.
- (٥) انظر: مقدمة تحقيق (الأسرار المرفوعة) ص ٢٣-٣٢.
- (٦) انظر: الإمام علي القاري ص ١١٥-١٦٦، وهذا غير ما انفرد بذكره بروكلمان، أودع الباحث أنه أجزاء من كتب. فإذا أضفنا هذه أصبح العدد (١٦٦).
- (٧) الملا علي القاري. البحث السابق ص ٦٤-٩٣.

ولعلَّ الباحثين الأخيرين يتابعان جهودهما في هذا المجال، ويقدِّمان لنا دراسة جامعة مستوعبة، يُعرَّف فيها بهذه الكتب تعريفاً كاملاً. وقد طبع منها الكثير، وما من مكتبة تخلو منها مطبوعة ومخطوطة.

- تلقى العلماء مؤلفات القاري^(١) بالقبول، وحظي هو وهي بالثناء، وأكتفي هنا بذكر الأقوال الآتية:

قال المحبِّي عنه: (أحد صدور العلم، فرد عصره، الباهر السميت في التحقيق، وتنقيح العبارات، وشهرته كافية عن الإطراء في وصفه.... اشتهر ذكره وطار صيته، وألَّف التأليف الكثيرة اللطيفة التأدية، المحتوية على الفوائد الجليلة)^(٢).

وقال اللكنوي بعد أن ذكر له مجموعة من الكتب وأنه طالعها كلها: (وغير ذلك من رسائل لا تعد ولا تحصى، وكلها مفيدةٌ بلَّغته إلى مرتبة المجدِّدية على رأس الألف)^(٣).

لكن ليته - رحمه الله - لم يقيّد نفسه بالسجع، وترك قلمه على سجيته، فإنَّ ذلك يكون أجمل في أسلوبه وأفضل، وقد يقوده السجع إلى محذور، انظر إلى قوله

(١) للتدليل على اشتهاؤ مؤلفاته أذكر هنا أن الباحث المحقق السيد محمد فاتح قايا أحصى (٢٧) نسخة لرسالته (رسالة في بيان أفراد الصلاة عن السلام هل يكره أم لا) المطبوعة ضمن المجموعة العاشرة من (لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام) ١٤٢٩ هـ وقد اعتمد الباحث المذكور على (١٣) نسخة منها.

(٢) خلاصة الأثر ١٨٥/٣.

(٣) التعليقات السننية ص ٩ وفيها: بلغت. وفي قوله: (لا تعد ولا تحصى) مبالغة ظاهرة!

في مقدمة مرقاة المفاتيح وهو يذكرُ سنداً عالياً حصل عليه في رواية مشكاة المصابيح قال: (وهذا أعلى ما يوجد من السند المعتمد، في هذا الزمان المكدر المنكد)^(١) فالقصد ينتهي عند قوله: في هذا الزمان، وليس السياق سياق شكوى منه.

- حظي بعض كتبه بشرح متعددة ككتابه «الحزب الأعظم والورد الأفخم»^(٢).

- طبع له في قزان وقصبة مياس بروسيا ثمانية كتب هي: تزيين العبارة، والحزب الأعظم، ورسالة في الخضر، وشرح عين العلم، وشرح الفقه الأكبر، وشرح مختصر الوقاية «فتح باب العناية»، وشرح مسند الإمام الأعظم، والمنح الفكرية. طُبعت ما بين ١٨٤٥ - ١٩١١ م، وطبع الحزب الأعظم إحدى عشرة طبعة^(٣).

توفي - رحمه الله - في شوال سنة ١٠١٤ هـ^(٤)، ودفن بالمعلاة، ولما بلغ خبر وفاته علماء مصر صلوا عليه بالجامع الأزهر صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة فأكثر^(٥).



(١) مرقاة المفاتيح ٣/١ وفيه: (على)، فصحتها.

(٢) انظر: جامع الشروح والخواشي ٩٣٩/٢ - ٩٤٠.

(٣) انظر: دليل المطبوعات العربية في روسيا من ١٧٨٧ إلى ١٩١٧ م ص ١٧٠ - ١٧٥ و ٢٨٨.

(٤) جاء في دليل المطبوعات العربية في روسيا ص ١٧٠ قول مؤلفه أنه توفي سنة ١٠٢٣ هـ، وهو

مخالف لما ذكره المؤلف نفسه في سائر المواضع!

(٥) خلاصة الأثر ٣/١٨٦.

١٩

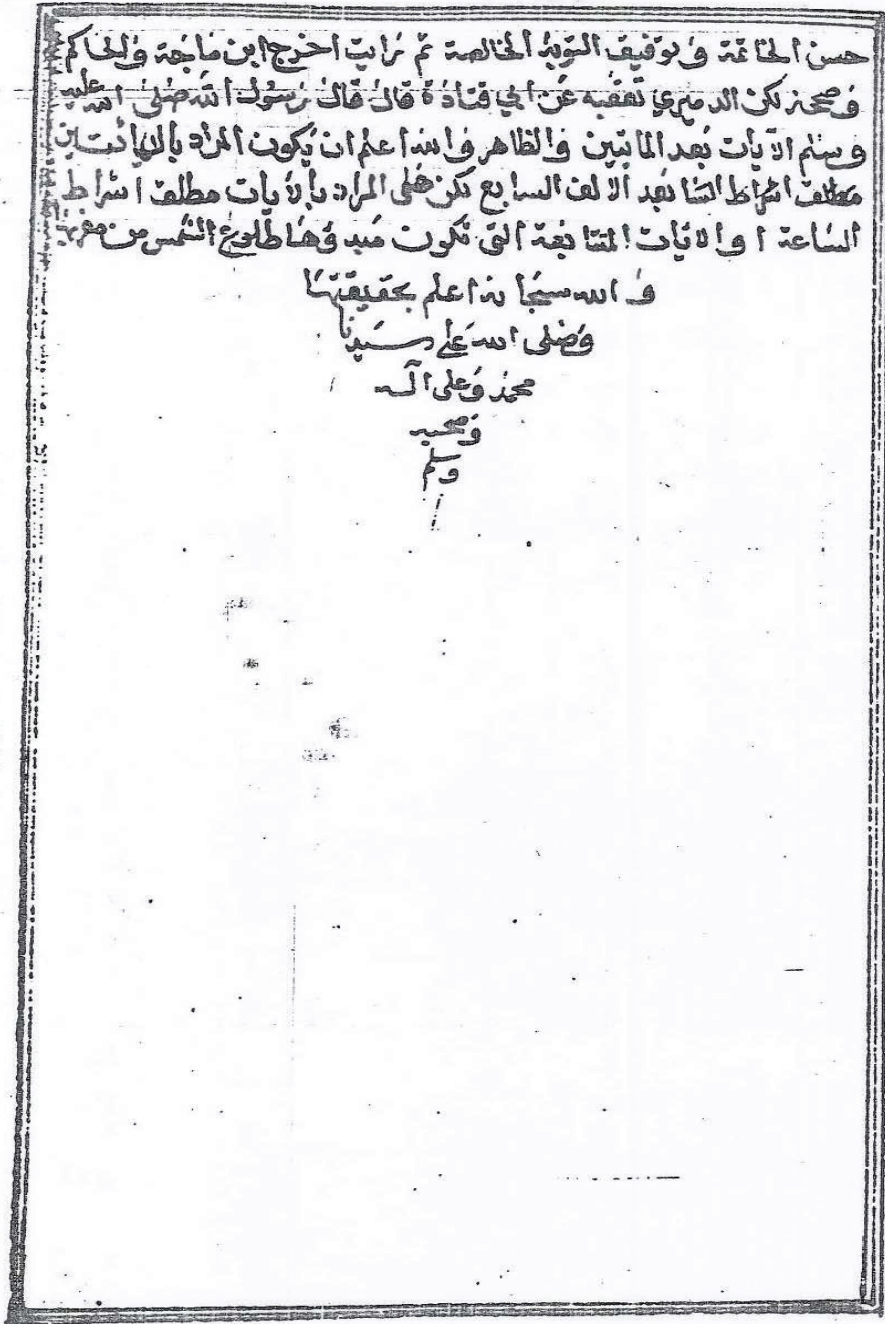
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّهِ ذُوْنِ الْغُلَامِ الْكَرِيمِ
 الحمد لله الذي أظهر الآيات العارضة في كلامه القديم. وأبرز العلامات الأبدية
 في الآفاق من كل إقليم. والآنفس الخلقة في أحسن تقدير. والصلوة والتسليم
 على من خلق بالخلق العظيم. وجعل بالقلب التسليم. وعلى الله وأصحابه وأتباعه
 وأحبابه الثابتين بمقدرات المستقيم. والقيمين على الطريق القديم. أما بعد
 فيقول الملقم إلى حمده ربّه الباري. علي بن سلطان محمد القاري. غفر له
 وسائر جبريها. أن الحبر السلام. والبحر الفهامة. وحدة التبصير. وذبدة
 المتأخرين. من أرباب الأصول والمفسرين مولانا القاضي البيضاوي نوات
 عليه آثار الرحمة وألوان القوة اليوم الدين قال في تفسير قوله تعالى هل ينظرون
 أي ما ينظرون إشارة إلى أن هؤلاء استفهاميه لا نكار والنظر بمعنى الانتظار
 وأما لم يجعله على التقرير لتستقيم المعنى بالاستثناء الآتي في المبنى وأما قول
 المصام جعل الاستفهام لا نكار وأنكر الزماني في الاستفهام بهل والظاهر أن
 فتاخر في مقام التعرُّب وفي تحقيق هذه المسألة لاستغنى عن المعنى المقول لاهل
 التفسير يعني أي يريد الحق سبحانه بالضمير أهل مكة أي كما روي عن لاف الآيات

الأرض يخرج ثمر الدخان وأن النوبة لفتوحة حتى تطلع الشمس من مغربها وقد ورد
 عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً أن الدجال يخرج فيقتله عيسى عليه السلام
 فيمكث الناس في ذلك حتى يكسرد بالجحيم وما هو جرح يبرجون ويهدون ويستغيثون
 الناس ولا يستجابون فيبعث الله دابة من الأرض ولا يلبثون إلا قليلاً حتى ^{يطلع}
 الشمس من مغربها وجفت الأقلام وطويت الصحف ولا تقبل من أحد نوبة ^{الله} فتنال
 حسن الخاتمة وتوفيق النوبة الخاصة ثم رأيت أخرج ابن ماجه والمحكمه
 وصححه لكن الدميري يعقبه عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الآيات بعد المائتين والظاهر والله أعلم أن يكون المراد بالمائتين بعد الف السابع
 لكن المراد بالآيات مطلقاً اشراط الساعة أو الآيات المتتابعة التي تكون
 مبدأ لها تطلع الشمس من مغربها الله سبحانه أعلم بحقيقتهما ثم محمد الله سبحانه

القصر في سمر الله الرحمن الرحيم رب انزل نورا كبيرا في شرح التفسير

الحمد لله الذي زين العباد بما اراده وبيّن طريق الكفر والقادة والقادة
 والسلام الايمان على محمد قانع ارباب العناد وقاطع اصحاب
 الفساد وظآله واصحابه والتابعين له في مسلك نادر المعاد اما بعد
 فيقول المستقر المبرور به الهادي علي بن سلطان محمد القاري المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علماً يا كريم
الحمد لله الذي أظهر الآيات الواضحات في كلامه القديم ٨ وأبرز العلامات ٨
للإنجاة في الآيات من كل أقليم ٨ ولا نفس الخلق قد في أحسن تقويم ٨
والصلاة والسلام على من خلت بأخلف العظم ٨ وجبل بالقلب السليم ٨
وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه الثابتين على الصراط المستقيم ٨
والمقيمين على الطريق أهو ٨ أما بعد فنقول الملتجئ إلى
حرم ربه الباري ٨ على بن سلطان محمد القاري ٨ غفر ذنوبها وستر عيوبها ٨
٨ أن الخبر العلامة ٨ والبحر الفهم عمدة البحرين وزبدة المتأخرين من
أرباب الأصول والمفسرين ٨ مولانا الفاضل أيضاً وفيه نوات عليه أنار الرحمة
وأوامر النعمة إلى يوم الدين ٨ قال في تفسير قوله تعالى هل ينظرون أي
ينتظرون إشارة إلى أن هل استفهام للإنكار والتعجب بمعنى الانتظار وأما جملة
على التقرير ليستقيم المعنى بالاستثنى الآتي في المبنى وأما قول الفهم جعل
الاستفهام للإنكار وأنكر الرضى في الاستفهام بهل والأظهر أنه للتقرير فصار
في مقام التعليل وفي تحقيق هذه المسئلة لا يستغني عن المعنى والمعوي لاهل
التفسير يعني أي يريد الحلف سبحانه بالخير أهل أي كفارهم حتى لأن الآية من
جملة السورة التي بأسرها مكية والأظهر أن الضمير لمن ذكر قبل هذه الآية بقوله
سبحني الذين يصدفون عن آياتنا سؤال العذاب فكانه قال هل ينظرون المعصون
عن آيات الله البيان المقرونة بالمعجزات والعلامات الدالة المكنونة في الآفاق
والأقاص من الكائنات وقد يقال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب في القضية
فيكون الضمير لجميع الكفار الموجودين ومن بعدهم ليكمل المأهدين للآيات
الآتية ولا يبعد أن يكون الضمير لجميع الخلائق لزيادة العقول ونسب اليه قل
انتظروا أنا منتظرون ثم لا يخفى أن قوله تعالى هل ينظرون أبلغ من أن يقال



الصفحة الأخيرة من مصورة الجامعة الإسلامية

**البيانات في بيان بعض الآيات
للعلامة علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي
(٩٣٠ تقريباً - ١٠١٤ هـ)**

(النص المحقق)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- رب زدني علماً يا كريم -

الحمد لله الذي أظهر الآيات الواضحات في كلامه القديم، وأبرز العلامات اللائحات في الآفاق من كل إقليم، والأنفس المخلوقة في أحسن تقويم.

والصلاة والتسليم على مَنْ خُلِقَ بالخلق العظيم، وجُبل بالقلب السليم، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه الثابتين على الصراط المستقيم، والمقيمين على الطريق القويم.

أما بعد:

فيقول الملتجئ إلى حرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري - غفر ذنوبها وستر عيوبها -:

إنَّ الحبر العلامة والبحر الفهامة، عمدة المتبحرين وزبدة المتأخرين، من أرباب الأصول والمفسرين، مولانا القاضي البيضاوي، توالى عليه آثار الرحمة وأنوار النعمة إلى يوم الدين، قال في تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾^(١): (أي ما ينتظرون) إشارة إلى أن هل استفهامية للإنكار، والنظر بمعنى الانتظار، وإنما لم يحمله على التقرير ليستقيم المعنى بالاستثناء الآتي في المبنى.

(١) من سورة الأنعام، الآية: ١٥٨، والآية بتمامها: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَتُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا إِنَّا مُنظُرُونَ﴾.

وأما قول العصام^(١): « جعل الاستفهام للإنكار وأنكر الرضي في^(٢) الاستفهام بهل، والأظهر أنه للتقرير ». فقاصر في مقام التحرير، وفي تحقيق هذه المسألة لا يُستغنى عن المعنى المقوّي لأهل التفسير.

(يعني): أي يريد الحق سبحانه بالضمير.

(أهل مكة) أي كفارهم حينئذ، لأن الآية من جملة السورة التي بأسرها مكية، ويظهر أن الضمير لمن ذكر قبل هذه الآية بقوله: ﴿سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ﴾^(٣) فكأنه قال: هل ينظر المعرضون عن الآيات البيّنات المقرونة بالمعجزات، والعلامات الدالات المكنونة في الآفاق والأنفس من الكائنات.

وقد يُقال: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب في القضية، فيكون الضمير لجميع الكفار الموجودين ومن بعدهم ليشمل الشاهدين للآيات الآتية، ولا يبعد أن يكون الضمير لجميع الخلائق لزيادة التهويل ويُشير إليه ﴿قُلْ أَنْظَرُوا إِنَّا مُنْظَرُونَ﴾.

ثم لا يخفى أن قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ أبلغ من أن يُقال: ما ينتظرون، لزيادة دلالة هل للإنكار على مجرد النفي في الأخبار، وللمبالغة المفهومة من النظر

(١) هو إبراهيم بن محمد الأسفراييني، له كتب منها: حاشية على تفسير البضاوي، توفي سنة ٩٤٥ هـ. «الأعلام» (١/٦٦).

(٢) كذا ولعله سقط اسم الكتاب.

(٣) من سورة الأنعام، الآية: ١٥٧.

الذي هو أقرب من المترقب في مقام العبر، فعبر عن الانتظار بالنظر نظراً لكمال تحققه وقرب وقوعه.

(وهم ما كانوا منتظرين) أي في الحقيقة.

(لذلك) أي لما سيأتي من إتيان الملائكة وغيره، بل منكرين لما هنالك.

والعجيبُ من الخطيب^(١) في قوله: يُعلم من كلامه أنه غير باق على معناه الحقيقي لكن لم يظهر أن معناه المجاز المستعمل منه أي شيء، وكأنه نظر إلى قوله: (ولكن لما كان يلحقهم) أي العذاب.

(لحوق المنتظر) في هذا الباب.

(شُبَّهوا بالمنتظرين) لما يأتيهم من رب الأرباب.

والمعنى: أقمنا حجج الوحداية وأدلة صحة الرسالة، وأبطلنا ما يعتقدون من الضلالة، فما ينتظرون بعد إنكار القرآن، وتكذيب رسول آخر الزمان، شيئاً من الأهوال، حالاً من الأحوال.

(﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ ملائكة الموت) أي لقبض أرواحهم.

(أو العذاب) ولا منع من الجمع بل هو أقرب إلى الصواب، لأن الموت لا يشك أحدٌ في إتيانه، بل كل أحد ينتظر حلول زمانه.

(١) ينظر مَنْ يقصد.

ولعل الفرق مبني على أنَّ التخويف إمَّا بالعذاب في العقبي، وإمَّا بالعذاب
النازل في الدنيا، والمعنى: أنه لا بد من أحدهما، ولا منع من اجتماعهما.

(وقرأ حمزة والكسائي بالياء) - يعني بالتذكير - وكان حقُّه أن يبينه
بالتحتية، لئلا يشتبه بالفوقية.

والحاصل: أنَّ الجمهور قرءوا بتأنيث ﴿يَأْتِيهِمْ﴾ نظراً إلى لفظ فاعله، ومنَّ
قرأ بتذكيره نظر إلى أنَّ فاعله غير مذكر.

وأما ما ذكره الجعبريُّ من أنَّ فاعله مذكر فغير مستقيم، لأنَّ الملائكة
لا يوصفون بالذكورة والأنوثة.

(﴿أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ﴾) إتيان الرب من الآيات المتشابهات المتعلقة بصفات الذات،
نؤمنُ به وننزهه عن ظاهره.

وحمل بعضهم هذه الآية ونحوها من سائر الآيات والأحاديث المتشابهات
على أنَّ الله سبحانه تجلياً صورياً، وهو بذاته على أكمل صفاته أزلياً وأبدياً.

(أي أمره بالعذاب) إشارة إلى مضاف مقدَّر في المقام، ليستقيم معنى
الكلام.

والمراد به: عذاب يوم القيامة، لئلا تتكرر العبارة.

(أو كل آياته) بتقدير مضاف ومضاف إليه.

(يعني آيات القيامة) أي الآيات الواقعة في يوم القيامة.

(والهلاك الكلي) أي العقوبة الكاملة لأرباب الندامة، وأصحاب الملامة،

وهذا أقرب وأنسب.

(لقوله ﴿ أَوْ يَأْتِكُ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾) قال البغوي: « يعني طلوع الشمس

من مغربها، عليه أكثر المفسرين، ورواه أبو سعيد الخدري حديثاً مرفوعاً »^(١)،

فالمصنّف خالف الجمهور بقوله:

(يعني أشراط الساعة) يعني الآيات الخاصة التي هي مقدمة القيامة

الصغرى، وهي النفخة الأولى قبل النفخة الثانية التي هي حقيقة القيامة الكبرى.

وقد وَرَدَ أَنَّ ما بين النفختين أربعون سنة^(٢)، ويقول الحق سبحانه حينئذ:

﴿ لَمِنَ الْمَلَكِ الْيَوْمَ ﴾ ويجب بنفسه: ﴿ لِلَّهِ الْوَحْدُ الْقَهَّارِ ﴾^(٣).

(وعن حذيفة) أي ابن أسيد كما في حديث مسلم^(٤)، وغيره.

(١) « تفسير البغوي » (٣/ ٢٠٧).

(٢) ينظر « صحيح البخاري » (٤/ ١٨١٣)، و« مسلم » (٤/ ٢٢٧٠)، والحديث عن أبي هريرة،

ولم يجزم بتعيين الأربعين، ولتعيين الأربعين انظر « الدر المنثور » (٧/ ٢٥٥).

(٣) من سورة غافر، الآية: ١٦.

(٤) انظر « صحيح مسلم » (٤/ ٢٢٢٥).

وأما قوله: (والبراء بن عازب) فلم يُعرف مخرج عنه.

(كُنَّا) أي معشر الصحابة.

(نتذكر الساعة) أي ساعة القيامة وما فيها من الأحوال والأحوال، وما ينفع حينئذ من الأقوال والأعمال.

(إذ أشرف علينا رسول الله) أي ظهر وطلع وبرز ولمع من عليه كما في رواية.

(فقال: ما تذكرون؟) وفي رواية: ماذا تذكرون؟ فما استفهامية وذا زائدة، وهو بفتح أوله على أنه حُذف منه إحدى التائين.

(قلنا: نتذكر الساعة) أي لعل ذكرها يُعيننا على الطاعة.

(قال: إنها) أي القيامة الكبرى.

(لا تقوم حتى تروا) أي تشاهدوا أيها الأمة.

(قبلها) أي قبل مشاهدتها.

(الدخان) قال تعالى في الدخان: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ﴾ (١٠)

يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١).

(١) من سورة الدخان، الآيتان: ١٠-١١.

وَوَرَدَ في حديثٍ أخرجه الحاكم وصححه عن ابن عمر: « ثم يخرج الدخان
فيأخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة، ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون
كالشيء الحنيد »^(١).

(دابة الأرض).

وفي الحديث^(٢) - أيضاً - : « بيت الناس يسرون إلى جمع، وتبيت دابة الأرض
تسري إليهم فيصبحون وقد جعلتهم بين رأسها وذنبها، فما من مؤمن إلا تمسحه،
ولا منافق ولا كافر إلا تحطمه ».

(وخسفاً بالمشرق وخسفاً بالمغرب) لكفار أهليهما لا على وجه الاستئصال،
فلا يرد فيه نوعٌ من الإشكال.

(وخسفاً بجزيرة العرب) وحدها معروفة، وسميت جزيرة لإحاطة بحر
فارس وبحر السودان ونهر دجلة والفرات بها.

(والدجال، وطلوع الشمس من مغربها، ويأجوج ومأجوج) بالهمزة
فيهما، ويبدل.

(ونزول عيسى) عليه السلام.

(١) هذا في « الدر المنثور » (٣/ ٣٩٥).

(٢) أي المذكور.

(وناراً تخرج من عدن) الواو العاطفة فيها بمجرد الجمعية، لا لترتيب وقوع أفراد القضية، فإنه ثبت في الأحاديث النبوية أن الدجال يحصر المهدي في حصن بيت المقدس، فينزل عيسى عليه السلام ويقتل الدجال، ثم يكون يأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها آخر الآيات، وعند ظهور غيره باب التوبة مفتوح، والدخول في الإسلام مفسوح.

وكذا الروايات الحديثية مختلفة، في نظم هذه الآيات المؤتلفة، وتفصيلها يحتاج إلى مجلدات مؤلفة.

(يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أَيْدِي رَبِّكَ) لم يتعرض المصنّف لتفسير هذا البعض، وكأنه فهم أنه من باب وضع الظاهر موضع المضمّر.

قال السيد معين الدين الصفوي^(١): «أي الآيات التي تضطرهم إلى الإيمان». وكلاهما مخالف لنص من أنزل عليه القرآن، وفوّض إليه البيان في هذا الميدان، حيث ثبت بطرق متظافرة، كادت أن تكون متواترة، أن المراد بها: طلوع الشمس من مغربها، ولأن هذه الآية من بين الآيات هي التي يترتب عليها قوله سبحانه:

(لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا) كالمحتضر - بفتح الضاد أي: من حضره علامات الموت -، فقد ورد أن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر^(٢)، وقد قال الله تعالى:

(١) هو محمد بن عبد الرحمن الإيجي الشافعي، له كتب منها «جامع البيان»، توفي سنة ٩٠٥ هـ. انظر: «معجم المفسرين» (٢/ ٥٤٩).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٠/ ٣٠٠ و ٤٦١) و (٢٤/ ٢٥٦).

﴿وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ﴾^(١).

(إذا صار الأمر عياناً) أي ولو بعض العيان.

(والإيمان برهاني) - جملةٌ حالية -، والمعنى: أنَّ المطلوب من الإنسان هو الإيمان الغيبي الناشئ عن دليل محقق، أو تقليدِ نبي مصدق.

والحاصل: أنَّ الشارع جعل هذه الآية أعظم الآيات، وما بعد ظهورها من جملة إيمان اليأس وتوبة اليأس في الحالات، وإلا فهي آية كسائر خوارق العادات، والإيمان نافع والتوبة مقبولة عند رؤية المعجزات.

(وقرئ) أي في الشواذ.

(تنفع بالتاء) أي التأنيث.

(لإضافة الإيمان إلى ضمير المؤنث) أي اكتسابه التأنيث بمجاورة النفس، وفيه إشارةٌ صوفيةٌ أنَّ الميل إلى النفس يخرج الشخص عن مقام الرجال الكَمَل الأحوال، وجُوِّز أن يكون التأنيث باعتبار معنى الإيمان، وهو: المعرفة أو العقيدة.

(﴿لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾): أي من قبل ظهور هذه الآية، والجملة

(صفة ﴿نَفْسًا﴾) أي: صفة احترازية.

(١) من سورة النساء، الآية: ١٨.

(﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾: عطف على آمنت) أي: أو لم تكن كسبت في إيمانها خيراً، أي، توبة فإنها منبع الخيرات، ومعدن المبرات، فتتوینهُ للتعظيم لا للتعميم.

وحاصله: أنه من باب اللف التقديري، أي لا ينفع نفساً إيمانها ولا كسبها في إيمانها إن لم تكن آمنت من قبل أو لم تكن كسبت فيه خيراً.

(والمعنى: أنه) حينئذ لا ينفعهم تلهفهم على ترك الإيمان، ولا تأسفهم على ترك التوبة عن العصيان.

وهذا هو الموافق للآيات الواردة والأحاديث الشاهدة على أن مجرد الإيمان نافع مع ارتكاب العصيان، وهو المطابق لسياق الآية وسباقها ولحاقها، حيث وردت تحسراً لمن ترك الإيمان وأخر التوبة عن العصيان إلى أن أغلق باب التوبة وفتح أبواب النعمة^(١).

قال البغوي: «يريد لا يقبل إيمان كافر ولا توبة فاجر»^(٢).

وصاحب «المدارك» فسر ﴿خَيْرًا﴾ بإخلاص وقال: «أي كما لا يقبل إيمان الكافر بعد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل إخلاص المنافق أيضاً».

قلت: وفي معنى المنافق المرائي الموافق.

(١) كذا في النسختين. ولعل الصواب: النعمة.

(٢) «تفسير» البغوي (٣/٢٠٧).

ثم قال: «أو توبة، وتقديره: لا ينفع إيمان مَنْ لم يؤمن ولا توبة مَنْ لم يتب قبل». انتهى^(١).

والحاصل: أنه إذا لم يؤمن أحدٌ قبل طلوع الشمس وآمن بعده لم يُقبل إيمانه، وإذا آمن قبله إلا أنه لم يُخلصه أو فسَقَ فيه ولم يتب منه، أو لم يعمل عملاً صالحاً ثم أخلص بعده أو تاب من معصيته، أو زاد في طاعته لم يُقبل، فتأمل فإنه موضع زلل ومحلُّ خطأ.

ولا يبعد أن يكون المراد: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ تحصيلاً، وإتيانها تكميلاً، أو التقدير: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ نفعاً مطلقاً، أو نفعاً كاملاً.

﴿لَمْ تَكُنْ ءَامِنْتَ مِنْ قَبْلُ﴾ لم تكن ﴿كَسَبْتَ فِيْ ءِيْمَنِهَا خَيْرًا﴾: على أنه من باب اللف من غير تقدير «ولا كسبها» كما اختاره ابنُ الحاجب، والطيبى، وسائر أرباب التحقيق، وأصحاب التدقيق، والله ولي التوفيق.

(والمعنى) أي بحسب الفحوى.

(أنه لا ينفع الإيمان حينئذ) أي وقت ظهور طلائع الايقان.

﴿نَفْسًا﴾: أي شخصاً.

(غير مقدّمة) أي هي.

(١) «تفسير» النسفي (١/ ٥٥١).

(إيمانها) أي في زمانها على ذلك اليوم مع بقائها على حالها وفي شأنها.

(أو مقدمة إيمانها غير كاسبة في إيمانها خيراً) أي عملاً من أعمال الخير مطلقاً.

(وهو دليل) أي بحسب الظاهر.

(لمن لم يعتبر الإيمان المجرد عن العمل) وهم المعتزلة وبعض المبتدعة، لأنه سوى بين عدم الإيمان والإيمان الذي لم تكسب فيه خيراً من الأركان، وقد رُدَّت أدلتهم بالكتاب والسنة، كما في عقائد علماء الأمة من أهل السنة والجماعة.

(وللمعتبر) أي للإيمان المجرد - وهو المعتبر عند الأكثر -.

(تخصيص هذا الحكم) وهو اعتبار العمل السابق.

(بذلك اليوم) بقريئة تخصيص حكم الإيمان السابق بذلك اليوم باتفاق القوم، ولا يلزم من عدم نفع الإيمان المجرد أو مع عدم الكسب الحادث في ذلك الزمان أن لا ينفع في الآخرة ما سبق منها قبل ذلك من الأحيان.

(وَحُجِّلُ التَّريْدِ) أي وللمعتبر أيضاً حمل التريديد المفهوم من ﴿أَوْ﴾.

(على اشتراط النفع بأحد الأمرين) وهما: الإيمان وكسب الخير، على أن

﴿أَوْ﴾ لعدم الخلو.

(على معنى لا ينفع نفساً خلت عنها إيمانها) غايته أن الإيمان معتبر بدون العمل بخلاف العكس فتأمل.

(والعطف) أي وله عطف كسبت.

(على لم تكن) أي لا على آمنت كما سبق وأن أو بمعنى الواو.

(بمعنى لا ينفع نفساً إيمانها الذي أحدثته حينئذ) أي بعد مشاهدة هذه الآية الواضحة.

(وإن كسبت فيه خيراً) بكسر « إن » على أنها وصلية، أو بفتحها على أنها مصدرية عطفاً على إيمانها، أي: ولا ينفع نفساً كسبها فيه خيراً مما أحدثته حينئذ.

وللعصام هنا من الكلام مما لا يوافق المرام، بل يرد عليه الملام، وهو قوله: « يريد أن المراد أنهم ينتظرون في الإيمان وقت إتيان ملائكة الموت، أو العذاب، أو أمر الرب بالعذاب، أو كل آياته - يعني آيات القيامة والهلاك الكلي -، أو بعض آيات القيامة، ولا ينفع إيمانهم في شيء من هذه الأوقات.

ويأباه أنه لم يبين عدم نفع الإيمان إلا وقت إتيان بعض الآيات إلا أن يُقال: بيان عدم النفع عند إتيان البعض يغني عن بيان عدم النفع عند إتيان الكل » انتهى.

ولا يخفى أن هذا ممنوع عند أرباب العقول، ومدفوع عند أصحاب النقول، لأنَّ الإيمان بعد ظهور الدجال الذي هو من جملة الآيات مقبول، بلا خلاف منقول، وكذا سائر الآيات، وإنما يختص عدم النفع بسطوع طلوع الشمس من مغربها كما جاء بالتصريح، في الأحاديث الواردة في الصحيح:

منها: ما أخرجه عبدُ الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في «البعث» عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها» ثم قرأ الآية.

ومنها: ما أخرجه الطيالسي وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي عن صفوان بن عسال عن النبي ﷺ قال: «إن الله جعل بالمغرب باباً عرضه سبعون عاماً مفتوحاً للتوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس من قبله، فذلك ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾».

ولفظ ابن ماجه: «فإذا طلعت من نحوه لا ينفع نفساً إيمانها».

ومنها: ما أخرجه عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد ومسلم والبيهقي في «البعث» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه».

ومنها: ما أخرجه أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي مرفوعاً:
« لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها ».

ومنها: ما أخرجه ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وأبو الشيخ في « العظمة »
والبيهقي في « الأسماء والصفات » عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ: « إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده
بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها ».

والأحاديث المرفوعة والموقوفة في هذا المعنى كثيرة شهيرة - كما في « الدر
المشور في التفسير المأثور »^(١) -.

ومما يستعان به في تفسير الآية:

ما أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله
ﷺ: « صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الأمة قردة وخنازير، وتطوى
الدواوين وتحف الأقلام، لا يزداد في حسنة ولا ينقص من سيئة » فقرأ الآية.

وفيه دلالة على أن إحداث الإيمان، وزيادة عمل الأركان، لا يُقبل في ذلك
الزمان، لمن كان قبله من أهل الكفر والكفران، أو من أرباب الفسق والعصيان،
أو من أصحاب التقصير والتوان.

(١) انظر: (٣/ ٣٨٩ و ٣٩٣ و ٤٠١).

ويؤيده: ما أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج في تفسير الآية: « لا ينفعها الإيمان إن آمنت، ولا أن تزداد في عمل لم تكن عملته ».

وما أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مقاتل في قوله: ﴿أَوْكَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾: « يعني المسلم الذي لم يعمل في إيمانه خيراً، وكان قبل الآية مقيماً على الكبائر ».

وما أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله: ﴿أَوْكَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ يقول: « كسبت في تصديقها عملاً صالحاً، وإن كانت مصدقة لم تعمل قبل ذلك خيراً فعملت بعد أن رأت الآية لا يقبل منها، وإن عملت قبل الآية خيراً ثم عملت بعد الآية خيراً قبل منها »^(١).

فهذا وأمثاله من كلام السلف ما يظهر فيه خلاف ما عليه بعض الخلف، والسابقون الأولون أولى بالاعتبار عند أولى الأبصار، فإن نقولهم صدر عن منابع الأسرار وبدائع الأنوار.

(﴿قُلْ أَنْظِرُوا﴾): أي ما تقدّم من ظهور الأسباب.

(﴿إِنَّا مُنْظِرُونَ﴾): لكم العذاب المضاعف بالحجاب.

(وعيد لهم) أي أمر تهديد.

(١) هذه الروايات كلها في « الدر المنثور » (٣/ ٣٩٤، ٣٩١).

(أي انتظروا إتيان أحد الثلاثة) هي: قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾

... إلخ.

(فإننا منتظرون له) أي: لأحدها.

(وحينئذ لنا الفوز) أي الظفر الجميل.

(وعليكم الويل) أي الهلاك الويل كما قام به الدليل، وورد به التنزيل، وفي

هذا إقناط لهم عن إيمانهم، وإشعارٌ بإصرارهم على كفرانهم، فختم الله لنا بالحسنى
وبلغنا المقام الأسنى.

بقي في تحقيق هذا المقام مباحثٌ منقولة عن العلماء الأعلام:

منها: ما نقل عن الإمام أبي الليث السمرقندي منا والحليمي من الشافعية:

أنَّ عدم نفع الإيمان الحادث في ذلك الزمان وكذا نفي فائدة كسب الإحسان في
تلك الأحيان، إنما هو بالنسبة إلى مَنْ آمَن ومات عقيب إيمانه وقت المعينة، وأمَّا مَنْ
امتدَّ أجله وعاش واستمر على ذلك الإيمان، فإنَّ توبته مقبولة وإيمانه مقبول.

ففيه نظرٌ ظاهرٌ لأنه خلاف ظاهر الآية، وما ورد من الأحاديث في السنة

حيث وقع الإطلاق من غير تفصيل في المسألة، فلا بد من رواية نقل صريح، أو
دلالة عقل صحيح.

ومنها قول بعضهم: «إنَّ بعد مشاهدة هذه الآية لا تقبل التوبة إلى قيام الساعة»
- وهو ظاهر الآية -، ويؤيده حديث: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

وكذا حديث: «لا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها».

إذ لا بُدَّ في هذا التخصيص من فائدة، وقد صرح في حديث: «أنه إذا أغلق باب التوبة لا يقبل لعبد بعد ذلك توبة، ولم ينفعه حسنة يعملها بعد ذلك».

ومنها قول بعضهم: «إنَّ هذا الحكم - وهو عدم صحة التوبة - خاصٌّ بمن شاهد تلك الآية، وأما مَنْ وُلِدَ بعدها ولم يشاهدها فإيماؤه مقبول وتوبته صحيحة، وكذا مَنْ لم يكن من أهل التمييز حال رؤية الآية».

وهذا هو الموافق للأصول الدينية والقواعد الشرعية، لأنَّه سبحانه دعا الخلق إلى التوحيد وتصديق النبوة، فإذا كان الإيمان أو التوبة وجد غير اضطرارية^(١) يكون مقبولا بالضرورة، إلا أنَّه يُحتمل أن لا يمتد قدر هذه المدة قبل قيام الساعة، فقد وَرَدَ: «أنه لو نتج رجل مهراً لم يركبه حتى تقوم الساعة، من لدن طلوع الشمس من مغربها إلى يوم ينفخ في الصور»^(٢).

(١) كذا في النسختين.

(٢) هذا اللفظ جاء ضمن حديث مطول أورده السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٣٩٦) وقال: «أخرج ابن مردويه بسندٍ واه عن ابن عباس».

وجاء في «مسند» أحمد (٣٨/ ٤٢٢) من حديث حذيفة: «لو أنتجت فرساً لم تركب فلوها حتى تقوم الساعة».

لكنه معارض لحديث: « لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان الكبيران فيقول أحدهما لصاحبه: متى وُلدت؟ فيقول: زمن طلعت الشمس من مغربها »^(١). إلا أنَّ الحديث الأول أصح، والله أعلم.

فإن قلت: قد ورد^(٢) أنَّ أول الآيات خروجاً: طلوع الشمس من مغربها، وإذا كان أول الآيات مشاهدة هذا الحال، فبالضرورة يكون قبل خروج الدجال، ومن المقرر: أنَّ عيسى عليه السلام يقتله، والإيمان في زمانه مقبول حتى ترتفع الجزية من الأحكام، ولم يكن إلا السيف أو الإسلام؟

قلتُ: الظاهر أنَّ المراد بأول الآيات: الآيات السماوية من اختلال نظام الأفلاك والكواكب وأمثالها.

ويؤيده ما وردَ في أحاديث متعددة: « أنَّ الآيات خرزات منظومات فإذا انقطع السلكُ تبع بعضها بعضاً »^(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: « الآيات كلها في ثمانية أشهر ».

وعن أبي العالية: « في ستة أشهر ».

وعن قتادة: « أن كل آية في سنة »^(٤) - والله أعلم -.

(١) عزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٣/ ٣٩٤) إلى عبد بن حميد عن أبي هريرة.

(٢) انظر حديث عبد الله بن عمرو الآتي.

(٣) انظر « الدر المنثور » (٣/ ٣٩٢ و ٣٩٤)، و « مسند » أحمد (١١/ ٦١٧).

(٤) انظر هذه الآثار في « الدر المنثور » (٣/ ٣٩٢ و ٣٩٤).

فإن قلت: قد ورد في حديث صحيح: «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل: الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها»^(١).

قلت: يُحمل على المجموع لا على كل فرد، إذ ثبت بطرق متعددة كادت أن تكون متواترة - بل هي متواترة المعنى -: أن بعد طلوع الشمس من مغربها لا يُقبل إيمان ولا توبة، بل صحَّ حديث: «لا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها»^(٢)، ولم يأت في حديث صريحاً أن بعد خروج الدجال مخصوصة^(٣) أو الدابة تنقطع التوبة.

ولعله كان في بدء الأمر مبهماً عنده عليه السلام، ثم تبيّن على وجه النظام.

ويؤيده: ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «خمس لا أدري أيتها أول من الآيات، وأيتها جاءت لا ينفع نفساً إيمانها: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، وأجوج ومأجوج، والدخان، والدابة»^(٤).

ولعل هذا هو السر في إبهام الأمر بقوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أَيْنَتِ رَبِّكَ﴾ مع ما فيه من التبجيل والتهويل.

(١) رواه مسلم (١/١٣٨).

(٢) وقد مرَّ.

(٣) كذا في النسختين.

(٤) جاء في «مسند» إسحاق بن راهويه (١/٤٤٤) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خمس سنن إنهن أول من الآيات، وأيتها وقعت قبل لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، وأجوج ومأجوج، والدخان، والدابة».

ويقويه أنه ورد في حديث صحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: حفظت من رسول الله ﷺ: « أن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة ضحى، فأيتها كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على أثرها »^(١).

قال عبد الله - وكان يقرأ الكتب - : « وأظن أولهما خروجاً طلوع الشمس من مغربها ».

وقد صحَّ عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: « مضت الآيات غير أربع: الدجال، والدابة، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، والآية التي يختم الله بها الأعمال: طلوع الشمس من مغربها »، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ﴾ الآية قال: « فهي طلوع الشمس من مغربها »^(٢).

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما^(٣): « أن دابة الأرض تخرج ثم الدخان، وإن التوبة لمفتوحة حتى^(٤) تطلع الشمس من مغربها ».

وقد وردَ عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً^(٥): « أن الدجال يخرج فيقتله عيسى عليه السلام، فيمكث الناس في ذلك حتى يُكسر سد يأجوج ومأجوج

(١) رواه ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وعبد بن حميد وأبو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي كما في « الدر المنثور » (٣/ ٣٨٩).

(٢) « الدر المنثور » (٣/ ٣٩٣-٣٩٤).

(٣) « الدر المنثور » (٣/ ٣٩٥).

(٤) في « الدر المنثور »: ثم.

(٥) أورده السيوطي في « الدر المنثور » (٣/ ٣٩٨)، وافتتحه بقوله: « أخرج نعيم بن حماد في « الفتن » والحاكم في « المستدرک » وضعفه ».

فيموجون ويفسدون، ويستغيث الناس ولا يستجابون، فيبعث الله دابة من الأرض، ولا يلبثون إلا قليلاً حتى تطلع الشمس من مغربها، وجفت الأقلام وطويت الصحف، ولا تقبل من أحد توبة».

فنسأل الله حسن الخاتمة، وتوفيق التوبة الخالصة.

ثم رأيتُ أخرج ابن ماجه والحاكم وصححه - لكن الذهبي^(١) تعقبه - عن أبي قتادة قال: قال رسول الله ﷺ: «الآيات بعد المئين».

والظاهر - والله أعلم -: أن يكون المراد بالمئين بعد الألف السابع، ولكن هل المراد بالآيات مطلقاً أشراط الساعة، أو الآيات المتتابعة التي يكون مبدؤها طلوع الشمس من مغربها؟ الله سبحانه أعلم بحقيقتها.

تم بحمد الله سبحانه^(٢).



(١) في الأصل: الدميري!!، والتصحيح من « الدر المنثور » (٣/ ٣٩٥)، وقال الذهبي في تعليقه على المستدرک (٤/ ٤٧٥): « أحسبه موضوعاً ».

(٢) وانظر - إذا شئت المزيد - عن هذه الآية: « تفسير » السمرقندي (١/ ٥٢٥)، و« الكشف » (٢/ ٨٢)، و« البحر المحيط » (٤/ ٢٥٨-٢٦٠)، وحاشية الخفاجي على البيضاوي (٤/ ١٤٠)، وحاشية محيي الدين شيخ زاده (٢/ ٢٢٣)، و« روح المعاني » (٨/ ٦٢)، و« التفسير الصحيح » (٢/ ٢٨٨-٢٩١).

المصادر

١ - مصادر ترجمة المؤلف:

- القرآن الكريم، طبعة بايتان كتاب آوي، إصطنبول، ١٣٩٤هـ.
- ابن بين الزيادة والنقصان، مقال لعبد الحكيم الأنيس، منشور في جريدة العراق بتاريخ: ٦ / ٧ / ١٩٨٧م.
- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، للقاري (ت: ١٠١٤هـ)، تحقيق محمد الصباغ، المكتب الإسلامي، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الأعلام، للزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٠، ١٩٩٢م.
- التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المئة الحادية والثانية عشر، للقادري (ت: ١١٨٧)، تحقيق: هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، لخليل إبراهيم قوتلاي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق حسن العمري، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، للقنوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، مكتبة دار السلام، الرياض، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان (ت: ١٣٧٥ هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥ م.

- التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر، لمحمد الحبيب الهيلة، مؤسسة الفرقان، لندن، ط ١، ١٩٩٤ م.

- تباعد العلماء عن تقريب الأمراء، للقاري، تحقيق محمد علي المرصفي، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٠ م.

- التعليقات السنية على الفوائد البهية في تراجم الحنفية، للكنوي (ت: ١٣٠٤ هـ)، مكتبة خير كثير، كراچی، باكستان.

- التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار المئة الحادية والثانية عشر، للقادري (ت: ١١٨٧ هـ)، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

- جامع الشروح والخواشي، لعبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط ٢، ٢٠٠٦ م.

- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين لنعمان الألوسي (ت: ١٣١٧)، مطبعة المدني، القاهرة.

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي (ت: ١١١١ هـ)، مصورة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

- دليل المطبوعات العربية في روسيا من ١٧٨٧ م إلى ١٩١٧ م، لأنس خلدوف، إصدار مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

- رسالة في بيان إفراء الصلاة عن السلام هل يكره أم لا؟ للقاري، تحقيق محمد فاتح قايا، ضمن المجموعة العاشرة من لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

- شرح شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر لعل القاري، تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.

- عقود الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، للشلي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق إبراهيم بن أحمد المقحفي، مكتبة تريم الحديثة ومكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- عقود الجواهر في تراجم من لهم خمسون تصنيفاً فمئة فأكثر، لجميل العظم (ت: ١٣٥٢هـ)، المطبعة الأهلية، بيروت، ١٣٢٦هـ.

- الفتح المبين في طبقات الأصوليين، للمراغي، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

- فتح باب العناية بشرح كتاب النقاية، للقاري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، قسم التفسير، مؤسسة آل البيت، عمان، ١٩٨٩م.

- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، للكنوي، مكتبة خير كثير، كراچی، باكستان.

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري، مصورة دار إحياء التراث العربي،

بيروت.

- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، للقاري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

- معجم تفاسير القرآن الكريم، شارك في جزئه الأول عبد القادر زمامة، وعبد النبي فاضل، وعبد الوهاب التازي سعود، ومحمد الكتاني، وكتب الجزء الثاني محمد بوخبة، إصدار المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

- الملا علي القاري فهرس مؤلفاته وما كتب عنه، بحث لمحمد بن عبد الرحمن الشباع، في مجلة آفاق الثقافة والتراث الصادرة عن مركز جمعة الماجد بدي، العدد الأول المحرم، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

- هدية العارفين، للبغدادي (ت: ١٣٣٩ هـ)، مصورة دار إحياء التراث العربي بيروت.



٢- مصادر التحقيق:

- الأعلام للزركلي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٠، (١٩٩٢م).

- تفسير البغوي (ت: ٥١٦هـ): معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط ٤، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

- تفسير النسفي (ت: ٧١٠هـ): مدارك التنزيل، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق، ط ١، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي (ت: ١١١١هـ)، تصوير مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

- الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، (١٩٩٣م).

- صحيح البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، طبعة مصطفى البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط ٣، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

- صحيح مسلم (ت: ٢٦١هـ)، طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (قسم التفسير)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، (١٩٨٩م).

- فهرس مخطوطات التفسير والتجويد والقراءات وعلوم القرآن في مكتبة الملك

عبد العزيز بالمدينة المنورة، إعداد مجموعة من الباحثين، إشراف ومراجعة الدكتور عبد الرحمن المزيني، مطابع الحميضي، الرياض، ط ١ (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للحاج خليفة (ت: ١٠٦٧ هـ)، تصوير مؤسسة التاريخ العربي.

- المستدرك على الصحيحين للحاكم (ت: ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، (١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م).

- مسند إسحاق بن راهويه (ت: ٢٣٨ هـ)، تحقيق: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيوان، المدينة المنورة، ط ١، (١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م).

- مسند أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- معجم المفسرين لعادل نويهض (ت: ١٤١٧ هـ)، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط ٣، (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م).



فهرس الموضوعات

٥	افتتاحية
٧	مقدمة المحقق
٩	مؤلفات عن هذه الآية
١١	ترجمة المؤلف
١٦	النماذج الخطية
٢١	النص المحقق
٢٣	مقدمة المؤلف
٢٣	كلام البيضاوي في تفسير (هل) وتعليل كلامه
٢٤	الرد على العصام الأسفرايني
٢٤	متابعة شرح كلام البيضاوي
٢٧	مخالفة البيضاوي للجمهور في تفسير (بعض الآيات) والرد عليه
٣٥	الرد على العصام الأسفرايني أيضاً
٣٩	مباحث منقولة عن العلماء الأعلام
٤٥	المصادر
٤٥	أ- مصادر ترجمة المؤلف
٤٩	أ- مصادر التحقيق



صدر للمحقق الكتب والبحوث الآتية

- ١ - العجائب في بيان الأسباب للحافظ ابن حجر العسقلاني: دراسة وتحقيق. ط دار ابن الجوزي، الدمام ط ١ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، ط ٢ (٢٠٠٦م).
- ٢ - الكلمات البينات في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي: دراسة وتحقيق. في مجلة الأحمدية، دبي، العدد (٦)، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
- ٣ - الفتح القدسي في آية الكرسي للإمام البقاعي: دراسة وتحقيق. ط دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- ٤ - نظرات فاحصة في «رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ المنسوبة إلى ابن طولون». في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، العدد (٢٠)، (٢٠٠١م).
- ٥ - أضواء على ظهور علم المناسبة القرآنية. في مجلة الأحمدية، دبي، العدد (١١)، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
- ٦ - إسهام الإمام الفيروزآبادي في الحركة العلمية التفسيرية في زبيد. في كتاب مؤتمر (زبيد وصلاتها العلمية بالعالم العربي والإسلامي) في اليمن (٢٠٠٢م).
- ٧ - القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي في آثار القدماء والمُحدثين: دراسة وثائقية. ط دار البحوث بدبي، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- ٨ - القاضي عبد الوهاب البغدادي في ذاكرة الأيام (مطوية)، ط ١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

- ٩- قادة الأمة في رحاب القرآن. ط دار البحوث بدبي، ط ١، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ط ٢، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- ١٠- رسالة في التفسير على صورة أسئلة وأجوبة للعلامة الشيخ عبد الكريم الدَّبَّان: تقديم وتحقيق. ط دار البحوث بدبي، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- ١١- مِنْ عبد الرحمن بن الأشعث إلى عبد الرحمن بن الجوزي: موازنة بين السيف والكلمة. في كتاب مؤتمر (مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة) في جامعة الشارقة (٢٠٠٣م).
- ١٢- ديوان القاضي عبد الوهاب البغدادي المالكي: جمع وتوثيق وتحقيق. ط دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- ١٣- قلائد العقيان في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي: دراسة وتحقيق. ومعه:
- ١٤- نصيحة الوزراء للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي. ط دار البحوث بدبي، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
- ١٥- الإمام الزركشي وكتابه اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة. في مجلة تراثيات، القاهرة، العدد (٨)، (٢٠٠٦م).
- ١٦- رسالة في تعريف التصوف واشتقاق الصوفية للعلامة الشيخ عبد الكريم الدَّبَّان. في مجلة البحوث والدراسات الصوفية، القاهرة، العدد (٢)، (٢٠٠٦م).
- ١٧- جهود دار البحوث في تحقيق التراث ونشره. في كتاب مؤتمر (تحقيق التراث العربي) في جامعة آل البيت في الأردن (٢٠٠٦م).

- ١٨- تحقيق النظر في حكم البصر المنسوب إلى برهان الدين السبكي: دراسة وتحقيق. ط دار البشائر الإسلامية، بيروت (٢٠٠٧م).
- ١٩- مَنْ مؤلف كتاب الغاية والتقريب ؟. في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد (٥١)، العدد (١) و(٢)، القاهرة (٢٠٠٧م).
- ٢٠- كتب فضائل بيت المقدس: نظرات تقويمية (تاريخ بيت المقدس المنسوب إلى ابن الجوزي أنموذجاً). في كتاب مؤتمر (تراث القدس)، القاهرة، (٢٠٠٨م).
- ٢١- نظرات في مسند الإمام الرفاعي المصنوع. في مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي، العدد (٦٠)، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).
- ٢٢- كتاب الطب النبوي ليس للإمام الذهبي. في كتاب مؤتمر (شمس الدين الذهبي) في تركمانستان (٢٠٠٩م).
- ٢٣- شروح أرضية لكتاب سماوي. في كتاب مؤتمر (المخطوطات الشارحة) في مكتبة الاسكندرية (٢٠٠٩م).
- ٢٤- التراث وإشكالية النضج والاحتراق. في كتاب مؤتمر (مستقبل التراث) الصادر عن معهد المخطوطات العربية، القاهرة، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٢٥- الحِكم الملكية والكلم الأزهرية، للعلامة مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي (ت: ١٠٣٣هـ)، تحقيق، دار أروقة، عمان، ط ١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).
- ٢٦- علماء أضواء خدموا القرآن وعلومه، صدر عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط ١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

* وصدر عن دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي:

١- النبي ﷺ في رمضان. ط ٢ (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، ط ٣ (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، ط ٤ (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).

وطبعة خاصة عن مراكز الأميرة هيا بنت الحسين الثقافية الإسلامية. أمّا الطبعة الأولى فكانت سنة (٢٠٠٣م) عن دار البحوث.

٢- حقوق الطفل في القرآن. ط ١ (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

٣- أدب المتعلم تجاه المعلم في تاريخنا العلمي. ط ١ (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

٤- الإمام القرافي وتجربته في الحوار مع الآخر. ط ١ (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

٥- توضيح قطر الندى للعلامة الأستاذ الشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي:

عناية وتقديم. ط ١ (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، ط ٢ (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).

٦- التوقيع عن الله ورسوله. ط ١ (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

٧- موعظة الحبيب وتحفة الخطيب (من خطب النبي ﷺ والخلفاء الراشدين)

للعلامة عليّ القاري (ت: ١٠١٤هـ): دراسة وتحقيق. ط ١ (١٤٣٠هـ -

٢٠٠٩م).

٨- العناية بطلاب العلم عند علماء المسلمين. ط ١ (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

٩- قادة الأمة في رمضان. ط ١ (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

١٠- رعاية الأسرة المسلمة للأبناء: شواهد تطبيقية من تاريخ الأمة.

ط ١ (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

* عشر رسائل في التفسير وعلوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي

(ت: ٩١١هـ)، وهي:

- ١١- رياض الطالبين في شرح الاستعاذة والبسملة: دراسة وتحقيق.
- ١٢- الأزهار الفاتحة في شرح الفاتحة: دراسة وتحقيق.
- ١٣- الكلام على أول سورة الفتح: دراسة وتحقيق.
- ١٤- ميزان المعدلة في شأن البسملة: دراسة وتحقيق.
- ١٥- المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة: دراسة وتحقيق.
- ١٦- اليد البسطى في تعيين الصلاة الوسطى: دراسة وتحقيق.
- ١٧- الفوائد البارزة والكامنة في النعم الظاهرة والباطنة: دراسة وتحقيق.
- ١٨- المحرر في قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾: دراسة وتحقيق.
- ١٩- إتحاف الوفد بنبا سورتي الخلع والحفد: دراسة وتحقيق.
- ٢٠- الإشارات في شواذ القراءات: دراسة وتحقيق.
- وهذه الرسائل العشر صدرت في مجلدين، ط١ (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، ط٢ (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٢١- الأخبار المروية في سبب وضع العربية للسيوطي: تقديم وتحقيق. ط١ (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٢٢- الثغور الباسمة في مناقب السيدة فاطمة للسيوطي: دراسة وتحقيق. ط١ (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٢٣- وداع رمضان للإمام أبي الفرج بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): تحقيق وتقديم. ط١ (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

- ٢٤- قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور للإمام الشيخ عبد العزيز بن أحمد الديري (٦١٢-٦٨٨هـ): تحقيق وتعليق. ط ١ (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٢٥- نداء إلى الآباء والأمهات (مطوية)، ط ١ (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ٢٦- دليلك إلى العمل اليسير والأجر الكبير (مطوية)، ط ١ (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
- ٢٧- البارق في قطع السارق للسيوطي: تحقيق ودراسة، ط ١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م).
- ٢٨- الضابطية للشاطبية اللامية لعلّي القاري (ت: ١٠١٤هـ): تحقيق، ط ١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).
- ٢٩- المسألة في البسمة لعلّي القاري (ت: ١٠١٤هـ): تحقيق، ط ١ (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

